كتاب دانيال - رقم ستة وعشرين

أزمنة نبوخذنصر السبعة: نسيج نبوئي يكشف عن الوثنية والبابوية والولايات المتحدة

Jeff Pippenger
2023-12-21

رمزية نبوخذنصر في الأصحاح الرابع مذهلة. وقد مثّلت «أزمِنته السبعة» الفترات الزمنية التي فيها داسَت الوثنية (الدائم) والبابوية (المعصية المخربة) القدس والجند.

> فسمعتُ قدّوسًا واحدًا يتكلّم، فقال قدّوسٌ آخرُ لذاك القدّوسِ المتكلّم: إلى متى تكون الرؤيا من جهة المحرقة الدائمة ومعصية الخراب، لبذل القدس والجند مدوسين؟ دانيال 8:13.

إن الدوس على «المقدس والجند كليهما»، المذكور في الآية الثالثة عشرة، يمثّل «السبعة أزمنة» التي كانت الأخيرة من سخطين لله؛ و«السبعة أزمنة» لنبوخذنصر تمثّل «السبعة أزمنة» التي كانت الأولى من سخطين لله، لكن كليهما يُمثّلان نبويًا على أنهما خط واحد.

> وسأمدّ على أورشليم خيط السامرة ومطمار بيت آخاب، وأمسح أورشليم كما يمسح الرجل الصحن، يمسحه ويقلبه على وجهه. الملوك الثاني 21:13.

الإصحاح الثامن من سفر دانيال، والآية الثالثة عشرة، يتناول خط السخط الإلهي الثاني، كما حلّ على مملكة يهوذا الجنوبية، ابتداءً من سنة 677 قبل الميلاد. وتمثل «السبعة أزمنة» لنبوخذنصر خط السخط الإلهي الأول، كما حلّ على مملكة إسرائيل الشمالية، ابتداءً من سنة 723 قبل الميلاد. وتمثل «السبعة أزمنة» لنبوخذنصر مدة 1260 سنة داسَت فيها الوثنيةُ القدسَ والجند، تلتها 1260 سنة داسَت فيها البابويةُ القدسَ والجند.

البابوية ليست سوى وثنية مغطّاة بادعاء المسيحية. «وثنية مُعمّدة»، إذا جاز التعبير. لا يوجد ما يمثّل المسيح أو المسيحية في الكاثوليكية. لقد تعلّم العالم تلك الحقيقة في حقبة العصور المظلمة، لكن العالم، منذ عام 1798، قد نسي. للبابوية القلب نفسه الذي للوثنية. والديانة والطقوس متطابقتان. كان حكم «السبع مرات» على نبوخذنصر أن يُعطى قلبَ حيوان. والقلب الحيواني الذي أُعطي إياه كان القلب الذي يمثّل ديانة الوثنية، سواء أكانت وثنية صريحة أم وثنية مُقَنّعة في صورة الكاثوليكية. تقول الأخت وايت إن التنين في رؤيا يوحنا 12 هو الشيطان، لكنه بمعنى ثانوي روما الوثنية.

> "وهكذا، فبينما يمثل التنين، أولاً وبالدرجة الأولى، الشيطان، فإنه، بمعنى ثانوي، رمزٌ لروما الوثنية." الصراع العظيم، ص 439.

الوحش الذي مثّله نبوخذنصر مدة «سبع مرات» كان وحش التنين لمدة ألف ومئتين وستين يومًا، ثم وحش الكاثوليكية لمدة ألف ومئتين وستين يومًا أخرى. وفي نهاية تلك الأيام يصبح نبوخذنصر رمزًا للولايات المتحدة، التي هي في النهاية النبي الكاذب. نبوئيًا مثّل نبوخذنصر التنين والوحش والنبي الكاذب، وهي القوى الثلاث التي تُكوّن بابل الروحية، والتي تقود العالم إلى هرمجدون. يمثّل نبوخذنصر بابل الحرفية، وبذلك استُخدم رمزًا لجميع القوى الثلاث التي تُكوّن بابل الروحية في الأيام الأخيرة.

لكي نتعرّف على الرمزية التي تم تحديدها للتو، من المهم أولاً تحديد موقع نبوخذنصر في عام 1798، عندما يُستعاد ملكه في نهاية «السبع مرات». سنُثبت هذه العلامة الفارقة في الأصحاح الرابع من سفر دانيال، قبل أن نشرع في تناول الأصحاح بطريقة أكثر منهجية.

في «وقت النهاية» عام 1798، فُكّ ختمُ سفر دانيال، وحينئذٍ حقق السفرُ غايته بتقديم نور متزايد يختبر ويطهّر ويُفرز فئتين من العابدين. إن فكّ ختم سفر دانيال يُؤذِن ببداية عملية الاختبار ذات المراحل الثلاث، القائمة على الحقائق التي كُشِفَت في ذلك الوقت.

> فقال: امضِ في طريقك يا دانيال، لأن الكلمات مغلقة ومختومة إلى وقت النهاية. كثيرون يتطهّرون ويبيضون ويُمحّصون، أمّا الأشرار فيفعلون شرًّا؛ ولا يفهم أحدٌ من الأشرار، وأمّا ذوو الفطنة فيفهمون. دانيال 12: 9، 10.

الغاية النبوية من فك ختم الكتاب الذي يضم سفر دانيال وسفر الرؤيا هي امتحان الجيل الذي يكون حيّاً خلال الفترة التاريخية التي يُفك فيها ختمه. في الأصحاح الثاني عشر من سفر دانيال تُذكر ثلاث نبوءات زمنية. الأولى هي الألف ومئتان وستون سنة التي تُبدّد فيها قوة الشعب المقدّس.

> أما أنت يا دانيال فاختم الكلام واختم الكتاب إلى وقت النهاية: كثيرون يذهبون ويجيئون، وتزداد المعرفة. ثم نظرت أنا دانيال، وإذا باثنين آخرين واقفين، واحد على هذه الضفة من النهر والآخر على تلك الضفة من النهر. فقال واحد للرجل اللابس الكتان، القائم فوق مياه النهر: إلى متى يكون انتهاء هذه العجائب؟ وسمعتُ الرجل اللابس الكتان، القائم فوق مياه النهر، حين رفع يده اليمنى واليسرى إلى السماء، وحلف بالحي إلى الأبد، أن ذلك يكون لزمان وزمانين ونصف زمان؛ ومتى تم تفريق قوة الشعب المقدس تتم كل هذه الأمور. دانيال 12: 4-7.

الفترتان النبويتان الأخريان في الإصحاح الثاني عشر هما ألف ومئتان وتسعون يوماً وألف وثلاثمئة وخمسة وثلاثون يوماً.

> وسمعت ولم أفهم، فقلت: يا سيدي، ما تكون نهاية هذه الأمور؟ فقال: اذهب يا دانيال، لأن الكلمات مغلقة ومختومة إلى وقت النهاية. كثيرون يتطهرون ويبيضون ويمتحنون، وأما الأشرار فيفعلون شرا، ولا يفهم أحد من الأشرار، أما الحكماء فيفهمون. ومن وقت إزالة الذبيحة الدائمة وإقامة رجس الخراب يكون ألف ومئتان وتسعون يوما. طوبى لمن ينتظر ويبلغ إلى ألف وثلاث مئة وخمسة وثلاثين يوما. دانيال 12: 8-12.

في الآيات يُشار إلى "وقت النهاية" مرتين، ويُعرّف على أنه النقطة التي تُنزع فيها أختام كلمات دانيال. والكلمات التي هي موضوع نزع الأختام في "وقت النهاية" هي الفترات النبوية الثلاث: ألف ومئتان وستون (زمان وأزمان ونصف زمان)، وألف ومئتان وتسعون، وألف وثلاثمئة وخمس وثلاثون. تُعرّف فترتان من الفترات الثلاث بأنهما "أيام". انتهت فترتان من الفترات الثلاث في سنة 1798، وانتهت الثالثة في آخر سنة 1843. وذلك في آخر سنة 1843، إذ تقول الآية: "طوبى لمن ينتظر ويبلغ إلى..."

تعني كلمة "cometh" "يمسّ". فطوبى إذن لمن ينتظر، ولمن يمسّ أيضًا اليوم الأول من عام 1844. بدأ زمن التأخير في مثل العذارى العشر عند أول خيبة أمل في تاريخ الحركة الميلرية، وقد وقعت تلك الخيبة في اليوم الأخير تمامًا من عام 1843، واليوم الأخير تمامًا من عام 1843 يمسّ اليوم الأول تمامًا من عام 1844. بدأت بركة الانتظار عندما بدأ زمن التأخير عند أول خيبة أمل.

هناك الكثير مما ينبغي معالجته في هذه الآيات، لكن النقطة التي ننظر فيها هنا هي الدور النبوي لدانيال. غاية سفر دانيال، الذي يمثّله دانيال في هذا المقطع، هي إحداث عملية اختبار من ثلاث مراحل عند فَكّ ختم السفر. قيل لدانيال أن يمضي في طريقه إلى أن يحين وقت النهاية، حين يُفك ختم السفر. وتؤكد خاتمة الإصحاح ما سيحدث عندما يحل وقت النهاية.

> أما أنت فاذهب إلى النهاية، فإنك تستريح وتقوم لقرعتك عند نهاية الأيام. دانيال 12:13.

كان ينبغي لسفر دانيال أن يقوم لقرعته عند نهاية الأيام النبوية لدانيال.

عندما يكلّف الله رجلاً بعمل خاص ليقوم به، فعليه أن يثبت في موضعه ومقامه كما فعل دانيال، مستعدًا للاستجابة لنداء الله، مستعدًا لإتمام قصده. إصدارات المخطوطات، المجلد 6، 108.

في زمن النهاية عام 1798، وقف دانيال في قرعته، كما يُعبّر عنه في الآية الثالثة عشرة بعبارة "عند نهاية الأيام". إن نهاية نفي نبوخذنصر لمدة "سبعة أزمنة" تحدد عام 1798، لأنه انتهى عند "نهاية الأيام".

وفي نهاية الأيام رفعتُ أنا نبوخذنصر عينيّ إلى السماء، فعاد إليّ فهمي، فباركتُ العليّ، وسبّحتُ وكرّمتُ الحيّ إلى الأبد، الذي سلطانه سلطانٌ أبدي، ومملكته من جيلٍ إلى جيل؛ وجميعُ سكان الأرض يُحسبون كلا شيء، وهو يفعل كما يشاء في جند السماء وفي سكان الأرض، ولا أحد يردّ يده أو يقول له: ماذا تفعل؟ في الوقت نفسه رجع إليّ عقلي؛ ومن أجل مجد مملكتي رجعت إليّ كرامتي وبهائي؛ وطلبني مشيروني وعظمائي؛ وثُبّتّ في مملكتي، وزيد عليّ جلالٌ فائق. والآن أنا نبوخذنصر أسبّح وأعظّم وأكرّم ملك السماء، الذي كل أعماله حقٌ، وطرقه عدلٌ؛ والذين يسلكون في الكبرياء يقدر أن يذلّهم. دانيال 4:34-37.

تعبير "نهاية الأيام" يمثل وقت النهاية في عام 1798. كان نبوخذنصر عندئذ قد استقر في ملكه، الذي لم يعد يمثل تاريخ وحوش الوثنية والبابوية. عندئذ مثّل نبوخذنصر رجلا قد اهتدى بالكامل، وبهذا مثّل وحش الأرض في نبوءات الكتاب المقدس الذي بدأ يحكم في عام 1798، وقد بدأ كحمل، مع أنه كان مقدرا له أن يتكلم في النهاية كتنين. إنه يمثل وحش الأرض الذي سيحكم سبعين سنة رمزية تحقيقا لإشعياء ثلاثة وعشرين، كما أن مملكته الحرفية حكمت سبعين سنة حرفية. الرمزية "محكمة تماما."

يمثل نبوخذنصر صلة نبوية بين القوى الثلاث الممثلة في الإصحاحين الثاني عشر والثالث عشر من سفر الرؤيا. وهناك تُعرّف على أنها التنين ووحش البحر ووحش الأرض. وفي الإصحاح السادس عشر من سفر الرؤيا تُعرّف على أنها القوى الثلاث التي تقود العالم إلى هرمجدون. إن «السبعة أزمنة» لنبوخذنصر تربط بين تلك الوحوش الثلاثة جميعها، لأن بابل الحرفية تُصوّر بابل الروحية، والخط نفسه من النبوة الموجود في سفر دانيال يتابعه سفر الرؤيا، إذ يُكمّل السفران أحدهما الآخر.

يمثل نبوخذنصر سنة 1798 بوصفها حلقة وصل نبوية بين التنين والوحش والنبي الكذاب. كانت سنة 1798 هي "وقت النهاية" لرسالة الملاك الأول وتاريخ الحركة الميلرية. قادته دراسته إلى أن يبني كامل بنائه النبوي على إدراكه للتنين المرتبط بالوثنية والوحش المرتبط بالكاثوليكية، لكنه لم يرَ الولايات المتحدة بوصفها وحش الأرض والنبي الكذاب. كان بإمكانه أن يرى التاريخ السابق على "وقت النهاية" في 1798، لكن المستقبل كان لا يزال آتياً. وعند "وقت النهاية" في 1989، ستُعرَف حينئذٍ القوى الثلاث جميعها.

يمثّله نهر أولاي المذكور في الأصحاحات السابع والثامن والتاسع، رفع الختم عن الفهم النبوي للتنين والوحش في عام 1798. ويمثّله نهر حداقل المذكور في الأصحاحات العاشر والحادي عشر والثاني عشر، رفع الختم عن الفهم النبوي للتنين والوحش والنبي الكاذب في عام 1989. يمثّل نبوخذنصر حركة الملاك الأول التي وصلت عام 1798، وهو يرمز إلى بلشاصر الذي يمثّل حركة الملاك الثالث التي وصلت عام 1989. ولهذا، فإن الحلم الثاني لنبوخذنصر، في الأصحاح الرابع، يمثّل رسالة الملاك الأول.

انتهت "السبعة أزمنة" لنبوخذنصر عند "وقت النهاية" في عام 1798، مع وصول رسالة التحذير عن الدينونة الآتية. وعند "نهاية الأيام" يكون رجلاً تائباً، ممثلاً بذلك القرن الجمهوري من وحش الأرض حين كان شبيهاً بالحمل. وهو في الوقت نفسه يمثل القرن الفيلادلفي البروتستانتي من وحش الأرض.

بوصفه أولَ ملكٍ على بابل، فهو يُمثِّل بلشاصر، آخرَ ملوك بابل. كانت دينونته ممثّلة بدينونة نمرود، وبدورها مثّلت دينونة بلشاصر. وقد مثّلت دينونته افتتاح الدينونة التحقيقية في 22 أكتوبر 1844.

> نبوخذنصر الملك إلى جميع الشعوب والأمم والألسنة الساكنين في كل الأرض: ليكثر سلامكم. رأيت أنه حسن أن أُبيّن الآيات والعجائب التي صنعها الإله العلي معي. ما أعظم آياته! وما أشد عجائبه! ملكوته ملكوت أبدي، وسلطانه إلى دور فدور. أنا نبوخذنصر كنت مطمئنًا في بيتي ومزدهرًا في قصري. رأيت حلمًا أفزعني، فأفكاري على مضجعي ورؤى رأسي أقلقتني. دانيال 4: 1-5.

أفزع الحلمُ نبوخذنصر، وتمثّل رمزيةُ الحلم الإنجيلَ الأبدي للملاك الأول، الذي يأمر الناس: «اتقوا الله».

> ورأيت ملاكًا آخر طائرًا في وسط السماء، معه البشارة الأبدية ليبشّر بها الساكنين على الأرض، ولكل أمة وقبيلة ولسان وشعب، قائلًا بصوت عظيم: اتقوا الله وأعطوه مجدًا، لأن ساعة دينونته قد جاءت، واسجدوا للذي صنع السماء والأرض والبحر وينابيع المياه. سفر الرؤيا 14:6، 7.

الإنجيل الأبدي هو رسالة بثلاث خطوات؛ الخطوة الأولى، كما يمثلها الملاك الأول، هي أن نتقي الله؛ والخطوة الثانية هي أن نعطيه مجدًا؛ والثالثة تمثلها ساعة دينونته. «المجد» يمثل الطابع، و«هلم» الثانية في قصة تمرد نمرود هي حيث تم التحقيق في طابع المدينة والبرج. كانت دينونة تحقيقية. إن اتحاد الكنيسة والدولة هو صورة الوحش، وقد تمثلت خطوة نمرود الثانية في إظهار صورة الوحش، لكن الخطوة الثانية من الإنجيل الأبدي تُنتج تمجيدًا لطابع الله، لا طابع نمرود.

خوف نبوخذنصر هو رمز للاختبار الأول، كما كان اختيار دانيال عدم الأكل من طعام بابل، لأن دانيال كان يخاف الله. ظهر الملاك الأول في التاريخ عام 1798، ثم مُنح قوة لاحقًا في 11 أغسطس 1840. يحدد حلم نبوخذنصر وصول الرسالة الأولى في زمن النهاية عام 1798.

> رأيتُ حلماً فأفزعني، وأزعجتني الأفكار على فراشي ورؤى رأسي. لذلك أصدرتُ أمراً بإحضار جميع حكماء بابل أمامي لكي يعرّفوني بتفسير الحلم. فدخل السحرة والمنجّمون والكلدانيون والعرّافون، فقصصتُ الحلم عليهم، فلم يعرفوني تفسيره. وأخيراً دخل أمامي دانيال، الذي اسمه بلطشاصر على اسم إلهي، والذي فيه روح الآلهة المقدسة، فقصصتُ الحلم أمامه قائلاً: يا بلطشاصر، رئيس السحرة، لأني أعلم أن فيك روح الآلهة المقدسة، ولا يعجزك سر، فأخبرني برؤى حلمي الذي رأيتُ وتفسيره. دانيال ٤: ٥-٩.

وصول الرسالة الأولى في وقت النهاية عام 1798، والذي يمثّله خوف نبوخذنصر، يشكّل النقطة التي كان من المقرّر فيها أن يُفكّ ختم سفر دانيال.

> أما أنت يا دانيال، فأخفِ الكلام واختم الكتاب إلى وقت النهاية: كثيرون يذهبون ويجيئون، وتزداد المعرفة. ... وقال: امضِ في طريقك يا دانيال، لأن الكلام قد أُغلِق وخُتِم إلى وقت النهاية. كثيرون يتطهّرون ويُبيّضون ويُمحّصون؛ لكن الأشرار يفعلون شراً، ولا يفهم أحد من الأشرار؛ أما الحكماء فيفهمون. دانيال 12: 4، 9، 10.

عندما فُكّ ختم كتاب دانيال عند «وقت النهاية»، دُعي الناس أن يأتوا ويبحثوا في ازدياد المعرفة، وقد أفرزت تلك الدعوة في نهاية المطاف فئتين من العابدين. إحداهما لم تفهم، والأخرى فهمت. حكماء بابل، الممثّلون بـ «السحرة والمنجّمين والكلدانيين والعرافين»، لم يفهموا، أمّا دانيال ففهم. «حكماء» بابل لم يفهموا، ولذلك فهم يمثلون الأشرار. وكان دانيال يمثل الحكماء.

سنتابع الإصحاح الرابع من سفر دانيال في المقال القادم.

> "الذين ليسوا أمناء في عمل الله يفتقرون إلى المبادئ؛ فدوافعهم ليست من النوع الذي يحملهم على اختيار الصواب في جميع الظروف. ينبغي لخدّام الله أن يشعروا في كل حين أنهم تحت نظر صاحب عملهم. إن الذي راقب الوليمة المدنِّسة للمقدسات التي أقامها بيلشاصر حاضر في جميع

مؤسساتنا، في مكتب حسابات التاجر، في الورشة الخاصة؛ واليد التي بلا دمٍ تُسجّل إهمالك باليقين نفسه الذي سجّلت به الحكم المروّع على ذلك الملك المجدّف. لقد كُتبت إدانة بيلشاصر بكلمات من نار، 'وُزِنتَ بالموازين فوُجدتَ ناقصًا'؛ وإن أخفقتَ في الوفاء بالتزاماتك التي منحك الله إياها فستكون إدانتك هي ذاتها." رسائل إلى الشباب، 229.